ثم أما بعد:

أيها المسلمون، لقد امتن الله على عباده بما جعل لهم من اللباس والرياش، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿يَـٰبَنِى آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوٰرِى سَوْءتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى ذٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

فاللباس، لستر العورات وهي السوآت، والرياش والريش ما يتجمل به ظاهرا، فالرياش من الضروريات، والريش: من التكملات والزيادة، ولباس التقوى هو الإيمان وخشية الله. قال عبد الرحمن بن أسلم: يتقي فيواري عورته، فذاك لباس التقوى.

أيها الاخوة الكرام، إن هناك تلازم بين شرع الله اللباس لستر العورات للزينة وبين التقوى، كلاهما لباس، هذا يستر عورات القلب ويزينه، وذاك يستر عورات الجسم ويزينه، وهما متلازمان، فمن الشعور بالتقوى والحياء ينبثق الشعور باستقباح عري الجسد والحياء منه ومن لا يستحي من الله ولا يتقيه لا يهمه أن يتعرى وأن يدعو غيره إلى العري، العري من الحياء والتقوى، والعري من اللباس وكشف السوأة.

إن ستر الجسد للذكر والأنثى ليس مجرد اصطلاح وعادات وعرف بيئي، كما تزعم الأبواق المسلطة على حياء الناس والنساء وعفتهم لتدمر إنسانيتهم، إنما هي فطرة خلقها الله في الإنسان، ثم هي شريعة أنزلها الله للبشر.

ومن هنا يستطيع المسلم الواعي أن يربط بين الحملة الضخمة الموجهة إلى حياء الرجال والنساء وأخلاقهم، والدعوة السافرة لهم إلى التكشف والانحلال باسم الزينة والحضارة والتطور من جهة، وبين الخطة اليهودية لتدمير إنسانيتهم، وجعلهم يتزينون بزي الحيوانية وهي زينة التكشف والعري.

إن المسلم الحق هو الذي يمتثل قول الله ــ عز وجل ــ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾. وقد أمر الله سبحانه إماءه بالحجاب والستر، قال ـ تعالى ـ: ﴿يٰأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لاِزْوٰجِكَ وَبَنَـٰتِكَ وَنِسَاء ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾. قال ابن عباس: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب.

إن هذا الغطاء الذي يستر الوجه والبدن هو علامة المسلمة المحتشمة التي تدين الله بالخضوع والطاعة: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾.

وقد ذكر العلماء شروطا للبس المرأة المسلمة العارفة لدينها الحريصة على حيائها الأول:

أن يكون ساترا لجميع البدن، الثاني: أن يكون كثيفا غير رقيق ولا شفاف، لأن الغرض من الحجاب الستر، فإذا لم يكن ساترا لا يسمى حجابا، لأنه لا يمنع الرؤية ولا يحجب النظر.

الثالث: ألا يكـون زينـة في نفسـه أو مبهرجـا ذا ألـوان جذابـة يلفت الأنظـار لقولـه تعالى: ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، ومعنى (ما ظهر منها) أي بـدون قصـد ولا تعمد، فإذا كان في ذاته زينة فلا يجوز ارتداؤه، ولا يسمى حجابا، لأن الحجاب هو الـذي يمنع ظهور الزينة للأجانب، ومن هنا يعلم أن كثيرا من العبـاءات الـتي تبـاع الآن وفيهـا من الزينة ما يلفت النظر لا يجوز ارتداؤه.

الرابع: أن يكون واسعا غير ضيق ولا يشف عن البدن، ولا يجسم العورة، ولا يظهـر أماكن الفتنة.

الخـامس: ألا يكـون الثـوب معطـرا فيـه إثـارة للرجـال لقولـه ﷺ: ((إن المـرأة إذا استعطرت فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية))[1][1].

السـادس: أن لا يكـون الثـوب فيـه تشـبه بالرجـال لحـديث أبي هريـرة رضي الله عنه: ((لعن النبي ﷺالرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسـة الرجـل))[2][2]، وفي الحـديث: ((لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء))[3][3].

السابع: أن لا يشبه ملابس الكافرات، قـال ﷺ: ((من تشـبه بقـوم فهـو منهم))[4][4]، وعن عبد الله بن عمرو رضي اللـه عنهمـا: رأى رسـول اللـه ﷺعلي ثـوبين معصـفرين، فقال: ((أن هذه من ثياب الكفار، فلا تلبسها))[5][5].

وقد حذر النبي ﷺمن فتنة النساء قال عليه الصلاة والسلام: ((ما تركت بعـدي فتنـة أضر على الرجـال من النسـاء))[6][6] متفـق عليـه، ولقـد عـرف أعـداء الإسـلام أن في فساد المرأة وتحللها إفساداً للمجتمع كله.

يقول أحد كبار الماسونية: كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوهم في حب المادة والشهوات.

وقال آخر: يجب علينا أن نكسب المرأة، فـأي يـوم مـدت إلينـا يـدها فُزْنـا بـالمراد وتبدد جيش المنتصرين للدين.

ومن حينها باتت دور الأزياء وصيحات الموضة تنسج لنساء المسلمين كل ما يخدش لحيـاء ويفضـي إلى التهتـك، من الملابس الضـيقة والعاريـة والقصـيرة والمفتوحـة، وأصبحت مجلات الأزياء وغيرها توجه الفتاة المسلمة بكل خبث إلى نوع ما ترتديـه من ملابس في صيف عام كذا، أو في شتاء عـام كـذا، حـتى غـدت المسـلمة أسيرة لآخـر الموديلات وأحدث التقليعات التي فيها تشبه بالكافرات، ومحبتهم والإعجاب بهم، وهـذا قادح في كمال عقيدة المسلمة.

لحـد الركبتين تشمرينـا | بربك أي نهر تعبرينا
كأن الثوب ظل في صباح | يزيد تقلعاً حينا فحينا

1
2
3
4
5
6

تظنيـن الرجال بلا شعور لأنك ربما لا تشعرينا

قال ﷺ: ((صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقـر يضـربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلـة لا يدخلن الجنـة ولا يجـدن ريحهـا وإن ريحهـا ليوجـد من مسيـرة كـذا وكـذا))**[7]**[7]ـ ولقـد تحققت نبـوة رسـول اللـه ﷺفقـد وصـفهن وصـف المشـاهد لهن، فمعـنى (كاسـيات عاريات): يلبس ثيابا رقيقة تصف لون الجسد أو قصيرة، فهي كاسية في الاسم عاريـة في الحقيقة. ومعـنى (مـائلات): أي زائغـات عن طاعـة اللـه، ومـا يلـزمهن من الحيـاء والتستر مائلات في مشيتهن. (مميلات): أي مميلات فيرهن فيعلمنهن التبرج والسـفور بوسائل متعددة، مميلات لقلوب الرجال لفعلهن، ومعـنى (رؤوسـهن كأسـنمة البخت): أي يعملن شعورهن بلفها وتكويرها إلى أعلى كأسنمة الإبل المائلة.

وقد سئل فضيلة الشيخ محمـد ابن عـثيمين عن اللبـاس الضـيق والمفتـوح للمـرأة فقال: هذا اللبـاس لبـاس أهـل النـار، كمـا قـال النـبي ﷺ: ((صـنفان من أهـل النـار لم أرهما..))، وذكر الحديث السابق، فهذه المرأة التي تلبس هـذا اللبـاس كاسـية عاريـة، لأن اللبـاس إذا كـان ضـيقا فإنـه يصـف حجم البـدن ويـبين مقاطعـه، وكـذلك إذا كـان مفتوحا، فإنه يبين ما تحته، لأنه ينفتح، فلا يجوز مثل هذا اللباس، وقال ـ حفظـه اللـه ـ في موضع آخر: أرى إنسياق المسلمين وراء هذه الموضة من أنواع الألبسـة الـتي تـرد علينا من هنا وهناك، وكثير منها لا يتلاءم مـع الـزي الإسـلامي الـذي يكـون فيـه السـتر الكامـل للمـرأة، مثـل الألبسـة القصـيرة أو الضـيقة جـدا أو الخفيفـة، ومن ذلـك لبس البنطلون فإنه يصف حجم رِجل المرأة، وكذلك بطنها وخاصـرتها وغـير ذلـك، فلابسـته تدخل تحت الحديث الصحيح السابق، فنصـيحتي لنسـاء المؤمـنين ولرجـالهن أن يتقـوا الله ـ عز وجل ـ، وأن يحرصوا على الـزي الإسـلامي السـاتر وألا يضـيعوا أمـوالهم في اقتناء مثل هذه الألبسة، أما عن حكم لبس مثل هـذه الملابس عنـد المحـارم والنسـاء فقال: وأما بين المرأة والمحارم فإنه يجب عليها أن تستر عورتها، والضـيق لا يجـوز لا عند المحارم ولا عند النساء إذا كان الضيق شـديدا يـبين مفـاتن المـرأة انتهى كلامـه ـ حفظه الله ـ.

بارك الله لي ولكم...

الحمد للـه رب العـالمين ولي الصـالحين، والصـلاة والسـلام على إمـام المرسـلين صاحب المقام المحمود، والحـوض المـورود، وعلى آلـه وأصـحابه ومن تبعهم بإحسـان إلى يوم الدين .

أما بعد:

أيها الاخوة الكرام، لقد شاع في هذا الزمان بين أوسـاط كثـير من النسـاء محـاذير شرعية في لبسهن، جعل المرأة المسلمة تنحرف عن مسارها الصحيح، هاجرة تعـاليم ربها، مقبلة على أهوائها وشهواتها، إن المرأة إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وزين لها الظهور أمام الرجال بمنظر لافت، وخدعها بأن تمشـي فيهم بطريقـة معينـة، إلى غير ذلك مما يزينه لها الشيطان.

ومما شاع أيها الاخوة الفضلاء ما رأيتموه جميعا بل كل يوم يأتينا عنـه نبـأ، ألا وهي العباءة لا تحمل أي شكل من أشـكال الإغـراء، فتـارة تـرى عبـاءة مزينـة بالقيطـان أو

7

مطرزة في موضع الأكمام أو الصدر أو الظهر، أو عبارة مكتوبة عليها بالذهبي عبـارات ملفتة أو العباءة الفرنسية، أو موديل الدانتيل، أو موديل التخريم وغيرها وغيرها.

ومن مشاهد الضياع في ارتداء الحجاب، مـا يفعلـه بعض النسـاء من وضـع العبـاءة على كتفها ولف الطرحة على رأسها ليبدوا قوامها ويمتشق قدها، ولا شك أيها الإخــوة أن هذا الفعل فتنة للمرأة وفتنة للرجل، وقد أفتى الشيخ عبـد اللـه بن جـبرين بحرمـة هذا الفعل، سئل ـ حفظه الله ـ: إنه انتشر بين نسـاء المسـلمين ظـاهرة خطـيرة وهي لبس بعض النساء العباءة على الكتفين وتغطية الرأس بالطرحة والتي تكـون زينـة في نفسها، وهذه العباءة تلتصق بالجسم وتصف الصدر وحجم العظام ويلبسن هذا اللباس موضة أو شهرة، ما حكم هذا اللبـاس وهـل هـو حجـاب شـرعي؟ وهـل ينطبـق عليهن حديث النبي ﷺ: ((صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهما..))؟

قال ـ حفظه الله ـ: قد أمر الله النساء المؤمنات بالتسـتر والتحجب الكامـل قـال ـ تعالى ـ: ﴿يٰأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لاِزْوٰجِكَ وَبَنَـٰتِكَ وَنِسَاء ٱلْمُؤْمِنِينَ يُـدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ﴾. والجلباب: هو الرداء الذي تلتف به المرأة ويستر رأسها وجميع بدنها، فلبس المـرأة للعباءة هو من باب التستر والاحتجاب الذي يقصد منه منع الغير من التطلع ومد النظر قال تعالى: ﴿ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ﴾، ولا شك أن بـروز رأسـها ومنكبيهـا ممـا يلفت الأنظار نحوها، فإذا لبست العباءة على الكتفين كان ذلك تشـبها بالرجـال، وكـان منه إبراز رأسها وعنقها وحجم المنكبين، وبيان بعض تفاصيل الجسم كالصـدر والظهـر ونحوه، مما يكون سبباً للفتنة وامتداد الأعين نحوها وقرب أهـل الأذى منهـا ولـو كـانت عفيفة، وعلى هذا فلا يجوز للمرأة لبس العباءة فـوق المنكـبين لمـا فيـه من المحـذور ويخاف دخولها في الحديث المذكور السابق ذكره، انتهى كلامه ـ حفظه الله ـ.

ومن مظـاهر الحجـاب العصـري الفاسـدة المنتشـرة بين كثـير من الفسـاد بـداعي التقليد والإثارة أو الجهل، ما يفعله كثير منهن من إظهار العينين وجزء من الوجه وربما اكتحلت إحداهن أو وضعت الأصباغ على وجهها لتبدوا بشكل لافت ومثير.

أيها الاخوة الكرام، إن إطلاق المرأة لبصرها تنظر في الرجال وينظرون إليهـا، لهـو فتنة لها ولقلبها، والنساء ضعيفات سريعات التأثر، فينتج عن ذلـك فتنـة وفسـاد كبـير ـ أعاذنا الله وإياكم ـ.

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن ما يسمى بالنقـاب وطريقـة لبسه، ففي بداية الأمر كان لا يظهـر إلا العينـان فقـط، ثم بـدأ النقـاب بالاتسـاع شـيئا فشيئا فأصبح يظهر مع العينين جزء من الوجه مما يجلب الفتنة، ولا سيما أن كثيرا من النساء يكتحلن عند لبسه. فأجاب فضيلته: في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه بل نـرى منعـه وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز، ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبـة ولا بعيدة بجواز النقاب أو البرقع في أوقاتنا هـذه، بـل نـرى أنـه يمنـع منعـا باتـا، وأن على المـرأة أن تتقي ربهـا في هـذا الأمـر وأن لا تنتقب، لأن ذلـك يفتح بـاب شـر لا يمكن إغلاقه، فيما بعد الأسواق والحدائق الأماكن العامة.

ومن مظاهر التناقص في لبس الحجـاب، أن تـرى المـرأة المسـلمة بلبس حجابهـا ولكن فوق ثـوب مشـقوق الجـانبين أو فـوق تنـورة مفتوحـة من الخلـف، وربمـا تلبس عباءتها فوق بنطلون يكون في بعض الأحيان ضيقا، أو تسير بين الرجال ورائحة الطيب تفوح منها، وربما تجد امرأة قد أكملت حجابها ولمت عباءتها ولكنها تتحدث مع صـاحب المحل بصوت متكسر يطمع الرجال فيها.

أيها الاخوة المؤمنون، إن هذه المظاهر الشاذة في مجتمعنا المسلم المحافظ لمما يبعث على الأسى والحسرة، ولكن ما هو واجبنا كرجال ملكنا القوامة على النساء، وحملنا مسؤولية التوجيه والتربية لزوجاتنا وبناتنا؟

إن الواجب أن نتقي الله ـ سبحانه ـ أولا وآخرا، وأن ننصح لزوجاتنا وبناتنا، ونعلمهن ما هو حلال ونعينهن عليه، وما هو حرام فنزجرهن عنه، لأن الرجل هو الذي يغار على أهله ويحفظهم من نظرات الساقطين والسافلين، فلنكن أيها الاخوة رسل هداية ومنابر توجيه لأهلينا، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه مرضاته.

ألا صلوا وسلموا...